

أنا وأنت على الطريق

يفضلون الوقت مع الهاتف عن شريكة الحياة

هل عرفت صديقتي عن آخر استطلاع للرأي في أميركا؟ وأظنه صحيحا أيضا في بلادنا العربية لاسيما دول الخليج العربي! يقول الخبر تحت عنوان: **ثلث الأمريكيين يفضلون هواتفهم الذكية على قضاء أوقاتهم مع شريك حياتهم**: كشف استطلاع للرأي حديث مدى شغف الأمريكيين بهواتفهم المحمولة، إذ وجد أن ٣٣% منهم يفضلون هواتفهم الذكية على قضاء أوقات حميمة مع شريك حياتهم. ووجد البحث القومي الذي قامت به شركة "تيلناف" ونقلته مجلة "تايم" أن واحدا من بين كل ثلاثة أمريكيين أبدى استعداداه الكامل للتخلي عن علاقته مع شريكة الحياة ولمدة أسبوع كامل، وليس للتخلي عن هاتفه المحمول. وأعربت شريحة أكبر وهي ٥٥% عن استعدادها للحرمان من الكافيين دون التخلي عن تلك الأجهزة التي أصبحت من أهم المستلزمات. كما بلغ حد التسابق لامتلاك أحدثها عند البعض مرحلة الهوس. وبالمفاضلة بين مشاهدة الشريك أو الهاتف المحمول، وبحسب المصدر، اختار ٢٢% من المشاركين في الاستبيان، الأخير على الاستمتاع برفقة الحبيب. وذهب البعض إلى أبعد من ذلك بإبداء استعدادهم لمشي ولمدة أسبوع، حفاة دون أحذية ولكن ليس دون هواتفهم المحمولة.

ويتابع التقرير قوله: بأن المسح كشف أيضا عن جانب آخر مثير للاهتمام، وهو أن نسبة كبيرة من مستخدمي الهواتف الذكية قد تصل إلى ثلاثة أضعاف، يجرون تقييما للآخرين بناء على أنواع الهواتف المحمولة التي يمتلكونها. كما أن نصف مستخدمي ذلك النوع من الهواتف يعتقدون أن الشريك الرومانسي الأفضل هو الشخص الذي يستخدم نفس نظام التشغيل. وتأتي الدراسة تلو أخرى كشفت أن ٤٣% فقط من الأمريكيين يستخدمون الهواتف الذكية لإجراء المكالمات. وقالت الدراسة التي أعدتها شركة الاتصالات الاجتماعية "كلاود توك" إن السبب هو أن الرسائل النصية والبريد الإلكتروني، والدرشة على الشبكات الاجتماعية هي أنشطة تشتهر بها الهواتف الذكية أكثر من التحدث إلى الناس. إلى هنا ينتهي التقرير..

نعم يا سيدتي، لقد أضحت آلة التواصل المحمولة أي الهواتف المحمولة الذكية أهم من العلاقات الزوجية والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية في مجتمع القرن الحادي والعشرين. لابل إنها في بعض الأحيان قد حلت محلها وأخذت مكانها. ونرى الفرد في هذا العصر والهاتف المحمول بين يديه دائما حتى وهو يمشي أو يركض ليمارس رياضته. ولم يعد المرء يستطيع التخلي عن

هذه الآلة التي باتت وسيلة التواصل مع الآخرين لابل أخذت مكانة الزوجة والأولاد والأصدقاء. كما لم يعد الكثير من الأفراد يتحدثون وجها لوجه مع شركاء الحياة لأنهم اعتمدوا بذلك على الهاتف المحمول وفقد الناس الكثير من أسلوب التعبير والتفاهم وجها لوجه. وهل تشعرين سيدتي بأن انتباه زوجك صار متشعبا هنا وهناك؟ والعكس أيضا يمكن أن يكون صحيحا، أعني أن يعاني الزوج من عدم تركيز انتباهك أنت أيضا عليه بسبب اهتمامك بالهاتف المحمول الذي صار محور الحياة؟

كذلك يا سيدتي فإن الله تعالى يريد منا الانتباه الكامل لوصاياه وشرائعه. ويدعو الإنسان إلى أن يخصص له أولا الوقت. ومرة قال الرب يسوع المسيح لواحد أن يتبعه فقال له: ائذن لي أن أمضي أولا وأدفن أبي. فقال له يسوع: دع الموتى يدفنون موتاهم . وأما أنت فإذهب وناد بملكوت الله. أما آخر فقال ردا على دعوة الاتباع هذه: أتبعك يا سيد ولكن ائذن لي أولاً أن أودع الذين في بيتي. فقال له يسوع: ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله.

إن الله لا يرضى البتة بأن يحول شيء ما بيننا وبين العلاقة معه. فهو يريد جلَّ اهتمامنا . لهذا قال الرب يسوع المسيح هذه الكلمات لكل من أراد اتباعه. إنه يريد منا التركيز الكامل له وليس الالتزام الجزئي. فليس من الممكن أن نتبعه ولا ننكر أنفسنا أولاً. تماما كما قال في مناسبة أخرى: من لا ينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني فلا يستحقني. فنحن بحاجة يا سيدتي لكي نربح العلاقة الحميمة بيننا وبين الله تعالى ، ولكي نحصل على الغفران الأكيد لخطايانا ، بحاجة إلى أن نعطي نفوسنا بالكامل له وأن نقبله رئيسا وسيدا في حياتنا أي بأن نكون مستعدين للتنازل عن كل شيء آخر نعتمد عليه ليعطينا الأمان. ترى، أليس هذا هو المبدأ الصحيح أولا وأخيرا يا سيدتي ويا سيدي؟ أن نهب أنفسنا بالكلية كزوج وكزوجة كلا للآخر حتى تستمر العلاقة وتنمو وتتضح؟ وإلا فاهتماماتنا الأخرى وولأونا المجرأ لن يجدي أي نفع أو لن يحظى بأي تقدم في حياتنا معا. هذا هو المبدأ الذي يطلبه الله منا في علاقتنا معه أولا، وايضا في علاقاتنا مع أزواجنا وزوجاتنا. وعندها تتجح العائلة في الحفاظ على الرباط متماسكا ومنسجما. فهل ننتبه إلى ذلك ونتخلص من كل ما يزعج صفو علاقتنا بالشريك ونصح أولوياتنا؟
